

## الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب

أحلام عبدالرحيم أحمد\*  
المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، يهدف هذا البحث الى الوقوف على امهات الاساليب للاستفادة منها في الدعوة بالإضافة الى الوقوف على أهم الوسائل الدعوية. ولقد تم اختيار هذا البحث لمعرفة أهم الوسائل و الأساليب للاستفادة منها في الدعوة ولقد استخدم فيه المنهج الوصفي التحليلي ومن أهم النتائج : أن الوسائل التي استخدمها الرسول ﷺ أكمل توظيف لأن الوسائل توصل إلى المقاصد ، كذلك العبقورية الفذة في استخدام الوسائل وفي مخاطبة المجتمع ومقدار استيعابه ، فخاطب الكبير بوسيلة مناسبة ، والجاهل بوسيلة مناسبة، والصغير بوسيلة مناسبة ، وجميعها حققت أهدافها، وهذا يعطينا مساحة شاسعة للتفكير والتأمل في استخدام الوسائل التعليمية في حدود المباح لإيصال هذا الدين لمحتاجيه، وقد أثرت الوسائل التعليمية الحديثة تأثيراً بارزاً في العملية التعليمية وإيصال هذا الدين إلى أناس لا يمكن الوصول إليهم إلا عن طريق هذه الوسائل، أهمية استخراج الوسائل الحديثة مثل وسيلة الانترنت والفيديو وغيرها، ومن أهم التوصيات: العمل الجاد والتنقيب المثمر عن الأساليب والوسائل المعينة للداعية إلى الله في دعوته في كتب السلف الصالح التي تناولت سيرة المصطفى ﷺ فهناك الكثير الذي لم يظهر.

## ABSTRACT

The objective of this study was to get acquaintance with essentials means to use them in daawa and to know the most important styles. The research was selected to present the entire desire to know the styles and means to use it in daawa by using the analytic descriptive method. The research had been divided into two chapters. Every chapter included subtitles, then the conclusions, results and recommendations.

The most important results are that we must be aware of the different approach that the prophet Mohammed peace be upon him uses with different people, children adult rather to use it in our education.

The recommendations' is: the most important recommendation is that the researchers must search for the books of the *salaf-al-salih* about the prophet Mohammed's life because it is rich of a lot of things we don't know.

## الكلمات المفتاحية:

الوعظ

- اسلوب التدرج -

- الحكمة -

\* كلية الدعوة -جامعة ام درمان الإسلامية -هاتف: ٠٩١٢٦٩٧١٣٧  
بريد الكتروني: [dr.ahlam-abo@hotmail.com](mailto:dr.ahlam-abo@hotmail.com)

## المقدمة :

يهدف هذا البحث لاستخراج أمهات الوسائل والأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ لكي يسترشد بها الدعوة إلى الله.

تبويب البحث :

يشتمل على فصلين وكل فصل يشتمل على عدد من المباحث وختمت البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

أولاً- أساليب الدعوة

وأمهات الأساليب الدعوية في قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ يَأْتِيَ هِيَ أَحْسَنُ ﴾<sup>(١)</sup>. والأساليب الدعوية في الغالب لا تخرج عن خمسة أنواع على النحو التالي<sup>(٢)</sup>:

١. الأساليب العامة ومنها:
  - أ. أسلوب الحكمة.
  - ب. أسلوب التدرج.
  - ج. أسلوب التذكير بالقرآن والسنة في المجمع المشتركة وغيرها.
  - د. أسلوب السؤال والجواب.
  - هـ. أسلوب التأليف بطيب الكلام.
٢. أساليب تحرك الشعور والوجدان والعاطفة ، مثل :
  - أ. أسلوب الموعظة الحسنة.
  - ب. أسلوب الترغيب.
  - ج. أسلوب الترهيب.
  - د. أسلوب الدعاء للمدعو.
  - هـ. أسلوب البشارة.
٣. أساليب التدبر والاعتبار والتعقل، ومن ذلك :
  - أ. أسلوب التشبيه - ضرب الأمثال.
  - ب. أسلوب الحوار.
  - ج. أسلوب الجدل والمناظرة.
  - د. أسلوب الاستفهام الاستنكاري.

وما تجده أيها القارئ الكريم فيما يأتي من الحديث عن شخصية الرسول ﷺ والأساليب التي استخدمتها في تبليغ دعوته، فإنما هي صفحة مشرقة مضيئة، من صفحات ذلك المعلم الفذ الذي ملأ الأفاق بعلمه ودعوته، مع اعترافي بالتقصير وما قمت به إنما هو جهد المقل، ولكن حسبي أنني بذلت قصارى جهدي في استخراج هذه الوسائل والأساليب. وبالتأمل في العلم الذي يعلمه رسول الله ﷺ والأساليب التي كان يستخدمها وجدتي أمام بحر لا ساحل له ، وحكمة ليس لها نظير، ورقى ليس له شبيهه، وتساءلت كيف جمعت هذه الخصال والخلال في شخص النبي ﷺ ؟ فأجابني القرآن الكريم: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا ﴾<sup>(٢)</sup> وأجابتي السنة النبوية بأن العلم الذي يعلمه رسول الله ﷺ ليس لحيل بعينه ، وإنما هو لكل الأجيال إلى أن ينفذ سرادق الحياة ، وينقلب الأحياء إلى الله، ويرث الله الأرض ومن عليها ، وكذلك الدعوة إلى الله التي أسس بنيانها رسول الله ﷺ لا بد لها من وسائل لتعليمها ونشرها فعملت جاهداً على استخراج هذه الأساليب والوسائل من كتب السلف الصالح التي تناولت سيرته العطرة ولم أهمل الوسائل الحديثة والتي لها- أثر بارز في الوقت الحاضر ويمكن استخدامها لتبليغ هذا الدين. وإيصال هذه الرسالة العالمية إلى الأفاق، ونشرها في العالم، وليعم الأمن والرفق والخير والطمأنينة أرجاء المعمورة، ولتسعد البشرية بهذا الدين.

أهداف البحث :

(١) سورة الجمعة، الآية ٢.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

(أ) سورة النحل، الآية ١٢٥.

(ب) الفحطاني، سعيد بن علي بن وهف (١٤٢٠هـ) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله ، ودراسة دعوية للأحاديث من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة، ط ١ ، ج ٢، ص ١٢٥، د.ن.

هـ. أسلوب القصص.

٤. الأساليب التي لها علاقة بالحس والتجارب، مثل :

أ. أسلوب ذكر الداعية بعض أعماله ليقنّدي به.

ب. أسلوب الشدة بالقول على الأقارب عند الحاجة والمصلحة الراجعة.

ج. أسلوب القوة على بعض أهل المعاصي في حدود الحكمة.

والجزء الآتي يشتمل على تفصيل بعض هذه الأساليب.

#### الأساليب العامة

أسلوب الحكمة

جاءت الحكمة في اللغة بعدة معان منها:

١. العدل، والعلوم، والنبوة، والقرآن والإنجيل.

واحكم الأمر: أنقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد.<sup>(٥)</sup>

٢. والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل

العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها : حكيم.<sup>(٦)</sup>

الحكمة اصطلاحاً:

قيل: الإصابة في القول والفعل، وقيل معرفة الحق

والعمل به، وقيل العلم النافع والعمل الصالح وقيل

: الخشية لله ، وقيل السُّنة وقيل: الورع في دين

الله، وقيل : العلم والعمل به، ولا يسمى الرجل

حكيماً إلا إذا جمع بينهما ، وقيل وضع كل شيء

في موضعه وقيل سرعة الجواب مع الإصابة.

(٥) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو الطاهر (٢٠٠٥م) القاموس المحيط،

تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، باب الميم فصل الحاء، مؤسسة

الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ص١٤١٥. ابن

منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، باب الميم فصل الحاء،

ج١٢، دار صادر، بيروت، ص١٤٣. الرازي، محمد بن أبي

بكر (١٩٩٩م) مختار الصحاح، مادة حكم، المحقق: يوسف الشيبخ

محمد، ط٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ص٦١.

(٦) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (١٩٧٩م) النهاية في غريب

الحدِيث والأثر، باب الحاء مع الكاف، مادة حكم، ج١، تحقيق:

طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية،

بيروت، ص١١٩. ابن منظور، لسان العرب، باب الميم فصل الحاء

، ج١٢، مرجع سابق، ص١٤٠. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات،

حامد عبد القادر، محمد النجار (د.ت) المعجم الوسيط، مادة : حكم،

ج١، دار الدعوة، ص١٩٠.

أنواع الحكمة وأركانها:

الحكمة نوعان:

النوع الأول: حكمة علمية نظرية، وهي الاطلاع

على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب

بمسبباتها ، خلقاً وأمرأ، وقدرأ، وشرعأ.

النوع الثاني : حكمة عملية ، وهي وضع الشيء

في موضعه.<sup>(٧)</sup>

#### أساليب عامة أخرى :

أسلوب التدرج والتيسير والنداء بالأنساب

المسلك الأول: أسلوب التدرج:

التدرج أسلوب دعوي يأخذ المدعو شيئاً فشيئاً ،

يدرّج به على تمهل، فيقال للصبي إذا دب وأخذ

في الحركة درج. أي شيئاً فشيئاً خفيفاً بخطوات

بطيئة ومتقطعة، وكذا الداعي يتدرّج بالمدعو حتى

يقرب من الحق ويألفه . ويقال درج إذا صعّد في

المراتب<sup>(٨)</sup> مثل التدرج الوظيفي.

أما في الاصطلاح:

التدرج في عرف الدعاة واصطلاحهم تقديم الدعوة

في شكل جرعات دوائية حسب حاجة المدعو

زماناً ومكاناً علماً وعملاً<sup>(٩)</sup>.

وقد استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب في الدعوة

حيث بدأ بالدعوة السرية بعد أن أمره الله تعالى

بإبذار قومه عاقبة ما هم فيه من الشرك، وما هم

عليه من الكفر والفساد. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ

﴿١﴾ ثُمَّ فَاذْبُرُ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ ﴿٣﴾ وَيَأْتِيكَ فَطَهِّرُ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ

فَأَهْجِرُ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُوتَ وَتَكُنَّ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾<sup>(١٠)</sup>.

بدأ رسول الله ﷺ يعرض الإسلام على من يعرفهم

ويعرفونه، يعرفهم بحب الخير والحق ويعرفونه

(٧) ابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٩٩٦م) مدارج السالكين بين

منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله،

ج٢٠، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ص٥٤٧٨.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، مادة درج، ج٢، مرجع سابق،

ص١٣٥١١-١٣٥٢.

(٩) العرماني، محمد زين الهادي (٢٠٠٢م) معالم الدعوة في ضوء

المنهج النبوي، شركة راسيات، الخرطوم.

(١٠) سورة المدثر، الآيات (١-٧)

لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس عنه<sup>(١٥)</sup>.

المسلك الثالث: أسلوب النداء بالأنساب:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: ( قال رسول الله ﷺ حين أنزل عليه ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ <sup>(١٦)</sup> يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا صفيّة عمة رسول الله لا أغني عنكم من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سليمان ما شئت من مالي لا أغني عنكم من الله).<sup>(١٧)</sup>

وفي رواية (يا بني عبد مناف، اشتروا أنفسكم من الله، يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله، يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد، اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئاً، سلاني من مالي ما شئتما)<sup>(١٨)</sup>

كما نلاحظ من الحديث السابق عن الرسول ﷺ أسلوب النداء بالأنساب والكني وهذا يدل على أنه لا حرج على الداعية أن يستخدم مثل هذا إذا

بتحري الصدق والصلاح، فأجابه من هؤلاء جمع عرفوا بالسابقين الأولين. ثم أنزل الله تعالى بعد ذلك : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ <sup>(١٥)</sup> ويقول الطبري: هذا أمر من الله تعالى لنبيه ﷺ بتبليغ رسالته إلى قومه وجميع من أرسل إليه.<sup>(١٦)</sup> وأمره تعالى بإنذار عشيرته الأقربين ، فبدأ ﷺ بدعوته الجهرية بإنذارهم . وقد بين الإمام ابن القيم رحمه الله ترتيب دعوة النبي ﷺ وأنها جاءت على الترتيب الآتي:

الأول: النبوة.

الثاني: إنذار عشيرته الأقربين.

الثالث: إنذار قومه.

الرابع: إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله وهم العرب قاطبة.

الخامس: إنذار جميع من تبلغه دعوته من الجن والإنس إلى آخر الدهر.

المسلك الثاني أسلوب التيسير:

ومن الأساليب التي تلازم أسلوب التدرج أسلوب التيسير فهو أسلوب دعوي أصيل يلزم التدرج ملازمة الظل للعود.<sup>(١٣)</sup> فقد جاء في القرآن قوله تعالى : ﴿ رِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ﴾ <sup>(١٤)</sup>، والتيسير قاعدة إسلامية عظيمة القدر وهو

منهج إسلامي دعوى كما هو منهج النبوة ولهذا قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها- : (ما خير رسول الله ﷺ في أمرين إلا أخذ أيسرهما ما

<sup>(١١)</sup> سورة الحجر، الآيات (٩٤-٩٥)

<sup>(١٢)</sup> الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (١٩٦٨م) جامع البيان تأويل القرآن، ط٣، ج٧، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البياي الحلبي، القاهرة، ص١٥١.

<sup>(١٣)</sup> العرماني، معالم الدعوة في ضوء المنهج النبوي، مرجع سابق. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر(د.ت) مفتاح دار السعادة ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٧٠.

<sup>(١٤)</sup> سورة البقرة، الآية ١٨٥.

<sup>(١٥)</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤٢٢هـ) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب المناقب، باب (٢٣) والأدب (٨٠) رقم (٢٣٢٧) ، ج٤، دار طوق النجاة، ص١٨١٣.

<sup>(١٦)</sup> سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

<sup>(١٧)</sup> البخاري طرفاه في كتاب المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية ج٦، ص٥٥١. برقم (٣٥٢٧) وفي كتاب التفسير ٢٦- سورة الشعراء باب: (وانذر عشيرتك الأقربين) ج٨، ص٥٠١ برقم (٤٧٧١)، مرجع سابق. وأخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج (د.ت) المسند الصحيح، كتاب الإيمان، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب في قوله تعالى: (وانذر عشيرتك الأقربين) برقم (٢٠٤) ورقم (٢٠٦)، ج١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص١٩٢.

<sup>(١٨)</sup> البخاري طرفاه في كتاب المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، ج٦/٥٥١، برقم (٣٥٢٧) وفي كتاب التفسير ٢٦- سورة الشعراء، باب: (وانذر عشيرتك الأقربين) ج٨، ص٥٠١، برقم (٤٧٧١) في الطرف رقم (٣٥٢٧) مرجع سابق.

حدثني إسحاق بن إبراهيم، سمع يحيى بن آدم، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ رضي الله عنه، قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير، فقال: «يا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»، فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر به الناس؟ قال: لا تبشروهم، فيتكلموا<sup>(٢٤)</sup>.

فعلى الداعية أن يستخدم هذا الأسلوب عند الحاجة إليه وأن يقوم بتعليم الناس دون أن يسأل.

#### أساليب تحريك الشعور والوجدان

أسلوب الموعدة الحسنة:

تعريف الأسلوب في اللغة الطريق ، وفي الاصطلاح طريق الداعي في دعوته أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة<sup>(٢٥)</sup> أما الموعدة في اللغة مشتقة من وعظ يعظه وعظاً ، وعظه : نصحه ، وذكره بالعواقب ، وأمره بالطاعة ووصاه بها<sup>(٢٦)</sup> ، أما في الاصطلاح فتترادف النصيحة.

فالموعدة الحسنة هي الدعامة الثانية التي ينبغي أن يقوم عليها أسلوب الدعوة في الإسلام كما بينه القرآن في قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّثْ لَهُم بِآيَاتِنَا هِيَ أَحْسَنُ

﴿ (٢٧)

والموعدة هي الكلمات الطيبة التي تحرك القلب والمشاعر وتهذب الوجدان والحس.

<sup>(٢٤)</sup> البخاري رقم (٢٨٥٦) ، كتاب اللباس ، باب أرداف الرجل

خلف الرجل ، ج٧ ، مرجع سابق ، ص٨٩ .

<sup>(٢٥)</sup> وردت الموعدة في القرآن الكريم في عدة آيات نذكر منها ( آل عمران: ١٣٨ ، النساء: ٣٤ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، الأعراف: ١٦٤ ، يونس: ٥٧ ، هود: ١٢٠ ، النحل: ٩٠ ، ١٢٥ ، النور: ١٧ ، ٣٤ ، لقمان: ١٣ ، المجادلة: ٣ ، الطلاق: ٢) .

<sup>(٢٦)</sup> محفوظ، علي (١٩٧٩م) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط٩، دار الاعتصام، ص١٣٧ .

<sup>(٢٧)</sup> سورة النحل، الآية ١٢٥ .

احتاج إليه<sup>(١٩)</sup> وإذا كان ما يجلب قلوب المدعوين، ويدخل السرور عليهم والأنس والراحة، وقد علم بالتجارب إن النداء بالكني المباح يدخل السرور على المنادي.

كما اشتمل الحديث على أسلوب الترغيب والترهيب الذي سوف نتحدث عنه لاحقاً بإذن الله. أسلوب السؤال والجواب:

وهو أسلوب دعوي استخدمه القرآن قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

﴿ (٢٠) وقوله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢١) وقوله

تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ (٢٢)

وقد استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب في الدعوة وكان يجيب عن السؤال الخاص بما يتناوله وغيره حتى يكون ما أجاب به قاعدة عامة للسائل وغيره، فقد قال رسول الله لمن سأل عن ماء البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته)<sup>(٢٣)</sup> فأجاب السائل عن الحكم الذي سأل عنه وزاد حكماً لم يسأل عنه ، وهو ميتة البحر .

<sup>(١٩)</sup> ابن حجر، أحمد بن علي (١٣٧٩هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي، ج٦، دار المعرفة، بيروت، ص٥٥١ .

<sup>(٢٠)</sup> سورة البقرة، الآية ٢٢٢ .

<sup>(٢١)</sup> سورة الإسراء، الآية ٨٥ .

<sup>(٢٢)</sup> سورة طه، الآية ١٠٥ .

<sup>(٢٣)</sup> أبو داود، سليمان بن الأشعث (د.ت) سنن أبي داود، في كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ج١ ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص٢١ . والترمذي، محمد بن عيسى (١٩٧٥م) سنن الترمذي، في كتاب الطهارة، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ج١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ص١٠١ . وابن ماجه في الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر ، ج١٣٦/١ .

هي العلوم الوضعية سواء أكانت آلة للعلوم الدينية ، ومنها التاريخ والسنة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وغيرهم من عظماء التابعين والأئمة المجتهدين نتعرف منها على أعمالهم الجليلة وأخلاقهم الفاضلة التي كونت عظمتهم وسر نجاحهم.

ثانياً: أنواع الوعظ :

ينقسم الوعظ إلى نوعين وعظ تعليم ، ووعظ تأديب .

النوع الأول: وعظ التعليم :

وهذا النوع يكون ببيان عقائد التوحيد، وبيان الأحكام الشرعية الخمسة : من الواجب، والحرام، والمسنون، والمكروه والمباح ، ويراعى في ذلك كله ما يناسب كل طبقة، والحث على التمسك بها، والتحذير من التهاون فيها ويسوق الناس إلى التعليم مساق الوعظ الذي يلين القلوب ويبعثها على العمل، ولا يسرد سرداً خالياً من وسائل التأثير. (٣٠)

النوع الثاني: وعظ التأديب :

ويكون بتحديد الأخلاق الحسنة: كالحلم والأناة ومنافعها والشجاعة والوفاء والصبر والكرم وبيان آثارها ومنافعها في المجتمع والحث على التخلق بها والتزامها وتعريف وتحديد الأخلاق السيئة : كالغضب والعجلة والغدر والجزع والجبن والبخل والتحذير عن الاتصاف بها عن طريقي : الترغيب والترهيب ويتأكد على الداعية أن يستشهد في ذلك كله بما جاء فيه من الكتاب والسنة الثابتة، وآثار الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين والأئمة المجتهدين وأحوالهم في ذلك. فإن هذا شأن عظيم يوصل إلى الغاية المقصودة متى صدر من قلب سليم متخلق بما يدعو إليه، وأنك لترى في لهجة القائل وهو يدعو إلى معني متمكن في نفسه ما لا تجده وهو يتصنع في الدعوة

وتكون الموعدة حسنة طالما يتوخى صاحبها الرفق ، ويعمد إلى لين القول ويتجنب ما يؤلم من الألفاظ النابية. والعبارة السيئة مع الحفاظ التام على الحقيقة والبعد عن الرياء والمداهنة.

وإذا تحدثنا عن الموعدة الحسنة فإن القرآن الكريم يأتي في مقدمة المواعظ الحسان ولذا قال ربنا تبارك وتعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٨).

مراجع وأنواع الوعظ :

أولاً: مراجع الوعظ :

تقسم مراجعه إلى قسمين أولية وثانوية (٢٩) :

القسم الأول: الأولية:

هي العلوم الدينية التي أساسها التوحيد وينبوعها الصافي كتاب الله تعالى وسنة رسوله، فعلم العقائد مبناه آيات التوحيد، ولا تزال آيات التوحيد قائمة إلى يوم القائمة صالحة لتخاطب جميع العالم على اختلاف العقول والمشارب والملل والنحل، وعي بحقيقتها وقوتها داحضة لكل شبهة رغم إلحاد الملحدين وزيف المارقين، وما على المرشد إذا تعرض لعقائد أن يرجع لكتاب الله تعالى ويستخرج للمسترشدين درر العقائد من بحره الفائض ويكسوها بالثواب اللائق بها في مقام التخاطب، ثم يورد الآية والآيات دليلاً على قوله ، فلهذا تأثير في النفوس يشهد له العيان. أو يسلك من أول الأمر طريق القرآن الحكيم في عرض الكائنات على الأنظار وتنبئها إلى وجه الدلالة فيها على وحدانية مبدعها وقدرته وعلمه وحكمته. وكذلك بالأخلاق التي غايتها إصلاح النفوس وإعداد الإنسان بأن يكون إنساناً حقيقياً يصلح للخلافة عن الله عز وجل مرجعه الكتاب والسنة وكذلك قسم السمعيات له نفس المرجع.

القسم الثاني: الثانوية :

(٢٨) سورة يونس، الآية ٥٧.

(٢٩) علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طريق الواعظ والخطابة ،

مرجع سابق ، ص ١٤١-١٤٢.

(٣٠) ابن كثير، تفسير القرآن ، ج ١، ص ٢٢٦ ، ج ٦، ص ٤٦٢ ، مرجع سابق.

إن البشارة بالخبر من أساليب الدعوة التي تجذب قلوب المدعوين ، وقد ظهر هذا الأسلوب في قوله ﷺ: "تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله ، (وفي الرواية الأخرى يا مسلم) هذا يهودي ورائي فاقتله". وهذا فيه بشارة من النبي لأمته أن الله عز وجل سوف ينصرهم على اليهود ، ويسلطهم عليهم، فيتمكنون من قتلهم وإبادتهم ، وأن الساعة لا تقوم حتى يقوم ذلك القتال والنصر على أعداء الله عز وجل. (٣٥)

فينبغي للداعية أن يستخدم أسلوب البشارة بالخير للمدعوين كما استخدمه الرسول ﷺ.

٢. رفع الصوت بالخطب والتوكيد بالقسم والتأكيد بال تكرار :

حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت البراءة رضي الله عنه: كان النبي ﷺ ينقل، ويقول: (لولا أنت ما اهتدينا). (٣٦)

رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب - وقد واري التراب بياض بطنه- وهو يقول :  
لولا أنت ما اهتدينا \*\*\* ولا تصدقنا ولا صلينا  
فانزلن سكينه علينا \*\*\* وثبت الأقدام إن لاقينا  
إن الألى قد بغوا علينا \*\*\* إذا أرادوا فتنة  
أبيننا (٣٧)

فينبغي للواعظ في وعظه أن يسلك طريق ﷺ بالأبسط يستعمل من الشعر إلا ما فيه موعظة ظاهرة

مهما كان فصيح اللسان بليغ الأسلوب، فكل كلام يبرز عليه كسوة من القلب الذي عنه صدر، وقد سئل الحسن البصري -رحمه الله- ما بالنا نعظ الناس فنبيكهم وأنت تعظ الناس فتبكي؟؟ فقال ليست النائحة كالتكلى!! والله الهادي إلى سواء السبيل. (٣١)

وينبغي للداعية إلى الله أن يستشهد في كل من النوعين بما جاء فيه من الكتاب والسنة الثابتة عن النبي وآثار الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وأحوالهم في ذلك. فإن لهذا شأنًا عظيمًا يوصل إلى الغاية المقصودة متى صدر من قلب سليم نقي متخلق بما يدعو إليه ، لأن الموعظة في الغالب إذا صدرت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الأذان.

أساليب أخرى تحرك الشعور والوجدان :  
١. أسلوب البشارة :

يقال للخبر السار البشارة والبشرى (٣٢)  
حدثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثنا مالك ، عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله قال: (تقاتلوا اليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر فيقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله). (٣٣)  
وفي رواية : (تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم، ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي، فاقتله). (٣٤)

مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من السبلاء برقم (٢٩٢١) ، ج٤، مرجع سابق، ص٢٢٣٨.

(٣٥) ابن حجر ، فتح الباري ، ج٦، ص١٠٣ ، ج٦، ص٦١٠ ، مرجع سابق.

(٣٦) البخاري (٢٨٣٦) أطرافه في كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق ، ج٣/٣٢ برقم (٣٠٣٤). كتاب المغازي باب غزوة الخندق وعي الأحزاب ، ج٥/٥٦ برقم (٤١٠٤) و ج٥/٥٧ برقم (٤١٠٦) . وكتاب القدر، باب " وما كنا نهدتي لولا أن هدانا الله" ، ج٧/٢٧٤ برقم (٦٦٢٠) وكتاب التمني، باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا ، ج٨/١٦٦ برقم (٧٢٣٦) وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق، برقم (١٨٠٣) ، و ج٣/ مراجع سابقة٣٠١٤.

(٣٧) البخاري من الطرف رقم (٢٨٣٧)، مرجع سابق.

(٣١) ابن القيم، مفتاح دار السعادة ، ص٤٧٤-٤٧٥، مرجع سابق .

(٣٢) الأصفهاني، الحسين بن محمد(١٤١٢هـ) مفردات ألفاظ القرآن ، كتاب النبأ ، مادة بشر ، دار القلم، دمشق، ص١٢٥. الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، كتاب البأ مادة بشر، ج١، المكتبة العلمية، بيروت، ص٤٩.

(٣٣) البخاري، حديث رقم (٢٩٢٥) طرفه في كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، ج٤/٢١١ برقم (٩٣٣٥) ، وأخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من السبلاء برقم (٢٩٢١) ج٤/٢٢٣٨.

(٣٤) البخاري حديث رقم (٢٩٢٥) طرفه في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ج٤، ص٢١١ برقم (٩٣٣٥) . وأخرجه

يرتدع بها عن خبث الباطن . أو حكمة نادرة يتعظ بها في كشف السر الكامن .

كيف الرحيل بلا زاد إلى وطن  
ما ينفع المرء فيه غير تقواه  
من لم يكن زاده التقوى فليس له  
يوم القيامة عذر عند مولاه<sup>(٣٨)</sup>

\*\*\*\*

إذا نطق السفیه فلا تحبه  
فخير من إجابته السكوت<sup>(٣٩)</sup>

٣. أسلوب التشويق<sup>(٤٠)</sup> :

وهو من الأساليب التي تحرك الشعور والوجدان أسلوب التشويق .

أسلوب الجاذبية والتأثير، وهو أسلوب يعتمد على المراسم والدرامية وله طرق كثيرة منها:  
أ. التشويق البلاغي:

وذكر كثيراً في القرآن الكريم من وصف الجنة

وما أعد للمتقين : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿٧﴾

بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾ ﴿٤١﴾

ب. أسلوب المقابلة :

وهو أسلوب مقابلة وصف الجنة ولذاتها وبين

الطرف الآخر ما أعد بالعذاب بالنار وماءها

الساخن : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ

إِذَا جَاءُوهَا فَوُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ

رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ

يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ

الْكَافِرِينَ ﴿٧٦﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ

مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٧﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ

إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ

خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوا خَالِدِينَ

﴿٧٢﴾ ﴿٤٢﴾ .

ج. الجاذبية بالهنّام والعمل والمظهر العام :

قال تعالى : ﴿ يَبْنَخُ عَادَمَ فَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَاسًا يُؤَيِّرُ

سَوَاءَ تَكُمُ وَرَيْشًا وَيَلْبَسُ النَّفْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ

اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ ﴿٤٣﴾

فللمظهر أثر في جذب الآخرين والرسول ﷺ كان

يجعل ألبسة خاصة لمقابلة الوفود .

كما أن من أمثلة الهنّام والجاذبية العلاقات

الاجتماعية مع الآخرين .

٤. أسلوب القدوة :

تعريف القدوة :

في اللغة: ( القدوة بالضم أو القدوة بالكسر تقال لما

يقنتدى به وجمعها قدى ، والقدوة في اللغة هي

الأسوة، يقال فلان قدوة يقنتدى به أي يتأسى

به).<sup>(٤٤)</sup>

وهي الأسوة قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

﴿٤٥﴾ ويمكن تعريف القدوة اصطلاحاً بعدة

تعريفات منها:

(هي المثال الذي يتشبه به غيره فيعمل مثل ما

يعمل)، كما عرفها محمد أبو الفتح البيهقي بأنها

: (أسلوباً عاماً حسناً سواء أكان نبيّاً أو تابعاً

لمنهج الرسل الكرام).<sup>(٤٦)</sup> قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ

خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤٧﴾

والقدوة الحسنة في الإسلام تنقسم إلى قسمين<sup>(٤٨)</sup>

هما:

١. قدوة مطلقة :

أي معصومة عن الخطأ والذلل كما هي في

الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، قال

<sup>(٤٢)</sup> سورة الأعراف، الآية ٢٦ .

<sup>(٤٣)</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج٥، مرجع سابق، ص٢٥٥٦ .

<sup>(٤٤)</sup> سورة الأحزاب، الآية ٢١ .

<sup>(٤٥)</sup> محمد أبو الفتح ، مدخل علم الدعوة، مرجع سابق، ص٢٧١-٢٧٢ .

٢٧٢ .

<sup>(٤٦)</sup> سورة القلم، الآية ٤ .

<sup>(٤٧)</sup> المرجع نفسه، ص٢٧١-٢٧٢ .

<sup>(٣٨)</sup> السلّمان، عبد العزيز المحمد(١٤٠٩هـ) إيقاظ أولى الهمم

العالية إلى اغتنام الأيام الخالية ، دن ، ص ١٠ .

<sup>(٣٩)</sup> المرجع السابق نفسه ، ص ١١ .

<sup>(٤٠)</sup> العرماني، معالم الدعوة في ضوء المنهج النبوي، مرجع سابق .

<sup>(٤١)</sup> سورة الواقعة، الآيات ١٧-١٨ .

<sup>(٤٢)</sup> سورة الزمر، الآيات ٧١-٧٣ .



القرآن<sup>(٥٣)</sup> ونختار من هذه الأخلاق على سبيل المثال الصبر - الحكمة - والحلم والتواضع. فهذه من أمهات الأخلاق التي تحمد إذا كانت في محلها. وسترى رسول الله ﷺ يضع كل شيء في محله ، فإذا كان العفو غير محدود فلا عفو وإذا كانت الرحمة غير محددة فلا رحمة وهكذا.<sup>(٥٤)</sup> كما استعمل الرسول ﷺ أساليب أخرى تعتبر قدوة لنا مثل<sup>(٥٥)</sup> :

أ. أسلوب الإيحاء بالعمل.

ب. أسلوب الإيحاء بالترك.

ج. أسلوب الإيحاء.

د. أسلوب المضام والعزم.

هـ. أسلوب الفكاهة والطفرة.

أولاً: أسلوب الإيحاء بالعمل:

وهو أن تعمل عملاً معيناً أمام المدعوين أو المدعو المفرد ليعلم هذا الشخص ويستنتج من هذا العمل دون أن تقول له شيئاً - أن الذي هو عليه غير صحيح. هذا مع ملاحظة أن تبرز في عملك ما يلفت انتباه الشخص المعني بذلك ليأخذ منه القدوة وينتبه لأخطائه.

والداعي في هذا الأسلوب لا يوجه بالقول ولا بالإشارة بل بالعمل الصامت ذي الدلالة البينة على ما يريده من المدعو وتأثيره يأتي من أن العمل أبلغ من القول في أخذ القدوة ولقد نوه الله بان الرسول ﷺ أسوة وقدوة يلزم كل الناس ملاحظة عمله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا﴾<sup>(٥٦)</sup> ومن أمثلة هذا الأسلوب موقف الرسول ﷺ في غزوة الحديبية حيث أشارت إليه أم سلمة بالحلق.

تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا﴾<sup>(٥٩)</sup>

وقال عز وجل : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كُفْرًا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۗ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۗ رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ مَا تَشَاءُ وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝٦﴾<sup>(٥٠)</sup>.

٢. قدوة حسنة مقيدة :

أي بما شرعه الله عز وجل، لأنها غير معصومة كما هي في الصالحين والأتقياء من عباد الله من غير الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. فغير الأنبياء يقتدي بهم في أمور دون أخرى وذلك لاحتمال صدور تصرفاتهم عن ضعف بشري أو خطأ اجتهادي. لذا كان الاقتداء بهم مقيداً بموافقة شرع الله.

فالقدوة أسلوب من أساليب الدعوة وقد استخدمه الرسول ﷺ في دعوته قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٥١)</sup> إن أخلاق الرسول ﷺ هي ميزة شخصيته الكبرى حتى أنه ليحدد مهمة رسالته بقوله : إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق<sup>(٥٢)</sup> والواقع أنه لا نستطيع أن نأخذ صورة كاملة عن أخلاق الرسول ﷺ إذ أن أخلاقه كما وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها - قائلة : (كان خلقه

<sup>(٥٣)</sup> مسند أحمد كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث السيدة عائشة، رقم (٢٣٤٦٠).

<sup>(٥٤)</sup> المرجع السابق نفسه ، ص ١٠٩.

<sup>(٥٥)</sup> العرماني، معالم الدعوة في المنهج النبوي، مرجع سابق، ص ١٠١ وما بعدها.

<sup>(٥٦)</sup> سورة الأحزاب، الآية ٢١.

<sup>(٥٩)</sup> سورة الأحزاب، الآية ٢١.

<sup>(٥٠)</sup> سورة الممتحنة، الآية ٤-٦.

<sup>(٥١)</sup> سورة القلم، الآية ٤.

<sup>(٥٢)</sup> البيهقي، أحمد بن الحسين (٢٠٠٣م) سنن البيهقي الكبرى، ج ١٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٩١.

الرجال وجهاً لوجه ورماه النساء والأطفال من أسطح المنازل.

وعندما الحوا على النبي ﷺ قبل رايبهم ودخل بيته ثم جهز نفسه وخرج عليهم وكان هذا في غزوة أحد ولكن رأوا ذلك حسبوا أنهم اكرهوا الرسول ﷺ فقالوا : (يا رسول الله استكرهناك - ولم يكن بنا ذلك- فإن شئت فاقعد ، صلي الله عليك.. فقال رسول الله ﷺ ما ينبغي لنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل).

وكما ذكر ﷺ عندما عرض عليه المشركون أن يترك هذا الدين : " يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك دونه". (٥٩) خامساً: أسلوب الفكاهة والطرفة :

قد جعل الإسلام البشاشة وطلاقة الوجه من الصدقات فقد قال رسول الله ﷺ : ( كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقي أخاك بوجه طلق...)(٦٠) استعمله الرسول ﷺ مع المرأة العجوز التي جاءت وطلبت منه أن يسأل الله لها الجنة فقال لها مداعباً ألا يدخل الجنة عجوز وأخيراً وضح لها تبعث في سن الشباب.

#### أساليب التدبير والاعتبار والتعقل

أسلوب الجدل

الجدل في اللغة :

الجدل في اللغة يدور حول خمسة معان :

(٥٩) ابن هشام، عبد الملك بن هشام (١٩٥٥م) السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ج٢، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ص١٠١.

(٦٠) متفق عليه، البخاري كتاب المظالم، باب (٤) ، إمطة الأذى، الفتح ج٥، ص١١٤ ، ومسلم كتاب البر، باب بيان اسم الصدقة تقع على كل معروف . ج٢، ص٨٣ ، والترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب (٣٦) ما جاء في صنائع المعروف ج٤، مرجع سابق، ص٢٩٩.

ثانياً: أسلوب الإيحاء بالترك:

وهو عكس الأسلوب السابق ويسمى الدعوة بالسلب أو الفعل السليبي وهو يعني الامتناع عن الأفعال والأقوال غير المرغوب فيها. ويستعمل في الحالات التي لا يستطيع فيها الداعي الكلام أو الأمر أو النهي.

فالإيحاء بالترك هو الفعل الخفي الذي لا يظهر منه عمل أو قول ولا يسمى فعلاً إلا تجوزاً حيث التبرج أو ترك الذهب لأماكن الاختلاط والرقص الماجن الخليع.

ثالثاً: أسلوب الإيحاء :

هذا الأسلوب يستخدم عندما يريد الداعي معلومة لا يفهمها إلا من قصد بها من المدعويين بحيث لا يعرفها غيره ولا يطلع عليها إلا هو . ويسمى أسلوب الرمزية أو أسلوب الفطنة والذكاء.

كما ينعت بأنه أسلوب المعارضين والتعمية وعدم التصريح. (٥٧)

كما حدث للرجل الذي حضر يتلقت في المسجد فعرف الرسول ﷺ قصده فقال : (من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ظننا أنه لا حق لأحد منا في الفضل...)(٥٨)

فحس الحاضرين أن يتحسسوا بعضهم واستخدم التعمية حيث ذكر فضل الظهر.

رابعاً: أسلوب المضاء والعزم:

أي يمضي إذا عزم في الأمر (إذا عزم فتوكل) سيرة ابن هشام. وهو أسلوب يمنع التردد والتوكل . ومن أمثله عندما رأى كثيراً من المسلمين ممن

لم يحضروا بديراً أن يخرجوا ليلاقوا العدو خارج المدينة ولكن الرسول ﷺ رأى عند ذلك أن يبقوا داخل المدينة متحصنين بها فإذا هجم العدو قاتله

(٥٧) العرماني، معالم الدعوة مرجع سابق، ص١١٢ وما بعدها.

(٥٨) مسلم، كتاب النكاح، مرجع سابق، حديث رقم ٨٨٠. ابن حنبل، أحمد(٢٠١م) المسند، ج٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ص٣٤.

الجدال هو اللد في الخصومة والقدرة عليها واصل الاشتقاق من الجدل هو شدة القتال.<sup>(٦٨)</sup>

وهو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم بطريق مقبول ومحمود وقال الجرجاني في التعريفات : (الجدل عبارة عن مرآة يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها).<sup>(٦٩)</sup> وقال كذلك : (الجدل هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان).<sup>(٧٠)</sup>

وجاء في المصباح المنير: (الجدل مقابلة الأدلة لظهور أرجحها).<sup>(٧١)</sup>

وقال أبو البقاء في كلياته : (الجدل هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة ولا يكون إلا بمنازعة غيره).<sup>(٧٢)</sup>

والذي يوافق كون الجدل أسلوباً من أساليب الدعوة إلى الله مع تحوير يسير حتى يؤدي التعريف مطلوبه. فيكون التعريف المختار للجدل هو : (عبارة عن دفع المخالف عن فساد قوله أو اعتقاده - بحجة أو شبهة - عن طريق المنازعة والمقابلة بالدليل والبرهان...) وذلك أن الجدل يجب أن يكون مبنياً على الدليل والبرهان ، ولا يبني على الهوى وألا يعتمد على غير هدى الله.

وما اعتقد على الهوى ضلال . وكما قال تعالى :

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغيرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٧٣)</sup>

<sup>(٦٨)</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، مرجع سابق، ص ١٠٥.  
<sup>(٦٩)</sup> الجرجاني، علي بن محمد (د.ت) التعريفات، كتاب التعريفات، المحقق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص ١٠١.

<sup>(٧٠)</sup> المرجع السابق، ص ١٠١-١٠٢.

<sup>(٧١)</sup> الفيومي، المصباح المنير، مرجع سابق، ص ١٢٨.

<sup>(٧٢)</sup> البيانوني، محمد أبو الفتح (١٩٩١م) المنخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٢٦٢.

<sup>(٧٣)</sup> سورة القصص، الآية ٥٠.

الأول: الأحكام: وتقول العرب: جدله يجده: أي حكمه، وجدلت الحبل: أحكمت فتله<sup>(٦١)</sup>

الثاني: الغلبة ، يقال: جادلت الرجل فجدلته جدلاً ، أي غلبته.<sup>(٦٢)</sup>

الثالث: القوة ومن ذلك قولهم رجل جدل إذا كان أقوى في الخصام . وفي الحديث من قول كعب بن مالك رضي الله عنه : يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت إنني سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلاً.<sup>(٦٣)</sup> أي فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث أخرج من عهده ما ينسي إلى إذا أردت.<sup>(٦٤)</sup>

الرابع: الصرع ومنه قولهم ، خذله وجدله فانجدل وتجدل صرعه على الجدالة.<sup>(٦٥)</sup>

الخامس: اللد في الخصومة والقدرة عليها ، واستحكامها في استرسال وامتداد فيها مع مراجعة الكلام.<sup>(٦٦)</sup>

هذه المعاني الخمسة هي التي يدور حولها لفظ الجدل.

وخلاصة المعني للجدل أنه اللد في الخصومة والقدرة عليها وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام.<sup>(٦٧)</sup>

الجدل في الاصطلاح :

<sup>(٦١)</sup> ابن فارس، أحمد بن فارس (١٩٧٩م) معجم مقاييس اللغة ، المحقق : عبد السلام محمد هارون، ج ١، دار الفكر، بيروت، ص ٤٣٣. الفيروز أبادي والقاموس المحيط، مرجع سابق، ص ١٢٦٠.

<sup>(٦٢)</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ١٠٣-١٠٥ ، الفيروز أبادي القاموس المحيط ، مرجع سابق، ص ١٢٦٠-١٢٦١.

<sup>(٦٣)</sup> صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب توبة كعب بن مالك ، ج ١٧، ص ٩٣ .

<sup>(٦٤)</sup> شرح النووي لصحيح مسلم، ج ١٧، ص ٩٣. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

<sup>(٦٥)</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ج ١، ص ٤٣٣-٤٣٤ .

<sup>(٦٦)</sup> المرجع السابق نفسه.

<sup>(٦٧)</sup> الألمعي، زاهر عواض (١٤٠٤هـ) مناهج الجدل في القرآن الكريم، ط ٤، مطابع الفرزدق، الرياض، ص ١٩-٢٠.

والدوران. يلوي الأعناق لياً ، ويلجنها إلى الإذعان والتسليم.<sup>(٧٥)</sup>

وأحياناً أسلوب الاستفهام يفيد التقرير كما في قوله تعالى : ﴿ أَفَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>(٧٦)</sup>

أسلوب ضرب الأمثال والتشبيه<sup>(٧٧)</sup> :

قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾<sup>(٧٨)</sup>.

فضرب المثل عبارة عن إيقاعه وبيانه وهو في الكلام يذكر لإيضاح حال من الأحوال ما يناسبها وبشابهها ويظهر من حسنها أو قيمتها ما كان خفياً واختير له لفظ (الضرب) لأنه يأتي عند إرادة التأثير وهيج الانفعال كان ضارب المثل يقرع به إذن السامع قرعاً ينفذ إلى قلبه وينتهي إلى أعماق نفسه.<sup>(٧٩)</sup>

ولقد جاءت الآمال كثيرة في القرآن الكريم لتقريب المعنى وزيادة الفهم والوضوح فقد سبه الله سبحانه وتعالى من لا ينتفع بكتاب الله كالحمار قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ

كما أنه إن لم يكن على سبيل المنازعة ثم المغالبة . تبقي شيء في نفس الخصم لا ينحسم إلا بالمنازعة والمغالبة ليكون الحجة ملزمة. والجدال قاطعاً.

ومن الألفاظ ذات الصلة بالجدل المناقشة والمحاورة والمناظرة والمراء . وقد ورد في القرآن في مجادلة المشركين والأمر بجدال أهل الكتاب بالتي هي أحسن.

أساليب أخرى لها علاقة بالتدبير:

أسلوب الاستفهام :

هو أسلوب من الأساليب الدعوية وله صور متعددة مثل أسئلة متلاحقة توضح الحقائق أو يأتي في صورة تقرير، وقد يأتي في صورة عتاب.

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَمْرُهُمْ أَكْبَرُ مِنْ أَمْرِ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾<sup>(٣٣)</sup> أَمْ يَقُولُونَ نَفَقَةٌ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٤﴾ فَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ هُمْ سَاهُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ يَسْمَعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَعِيمُهُمْ بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ﴿٣٩﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ عِنْدَهُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٣﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٤﴾

﴿ (٧٤)

فأسلوب الاستفهام جاء في الآيات السابقة في أسئلة متلاحقة بل فذائف صاعقة. تنسف الباطل نسفاً، وتخرج المكابر والمعاند وتخرس كل لسان يزيغ عن الحق أو يجادل فيه.

وجاء هذا الأسلوب في الآيات السابقة بطارد الهواجس والوساوس، ويلاحق الشبهات والأضاليل ، ويدحض الحج والمعاذير . ويعرض الحقيقة بارزة واضحة بسيطة عنيفة. تتحدث بمنطق ناقد لا يتحمل التأويل. مستقيم لا يتحمل اللف

﴿ سورة الطور، الآيات ٣٢-٤٣.

<sup>(٧٥)</sup> سيد قطب (د.ت) في ظلال القرآن ، ج٦، دار الشروق، بيروت ، ص٣٣٩٢.

<sup>(٧٦)</sup> سورة الملك، الآية ٢٢.

<sup>(٧٧)</sup> ورد لفظ المثل في القرآن في سورة البقرة : ١٧ ، ٢٦ ، ١٧١ ، ٢١٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ . وآل عمران : ٥٩ ، ١١٧ . الأنعام : ١٢٢ . الأعراف : ١٧٦ ، ١٧٧ . وفي يونس : ٢٤ . الرعد : ١٧ ، ٣٥ ، إبراهيم : ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٥ . النحل : ٦٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١١٢ . الإسراء : ٤٨ ، ٨٩ . الكهف : ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٥٤ . الحج : ٧٣ . النور : ٣٤ ، ٣٥ . الفرقان : ٩ ، ٣٣ ، ٣٩ . العنكبوت : ٤١ ، ٤٣ . الروم : ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٨ . يس : ١٣ ، ٧٨ . الزمر : ٢٧ ، ٢٩ . الزخرف : ١٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ . محمد : ٣ ، ١٥ . الفتح : ٢٩ ، الحديد : ٢٠ . الحشر : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ . الجمعة : ٥٠ . التحريم : ١٠ ، ١١ ، ١٢ . المدثر : ٣١ .

<sup>(٧٨)</sup> سورة الحشر، الآية ٢١.

<sup>(٧٩)</sup> النحلوي، عبد الرحمن (د.ت) أصول التربية وأساليبها ، دار الفكر، بيروت، ص٢٣٣.

في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (بعثت أنا والساعة كهاتين يعني إصبعين).<sup>(٨٤)</sup> كما أن الأساليب تختلف باختلاف الدعاة المستعملين لها في المواقف المختلفة حيث أن الأسلوب الذي يستعمله داع معين قد لا يستخدمه داع آخر وذلك إما لعدم معرفته به أو لعدم حاجته له حسبما يرى.

#### الوسائل

الوسيلة في اللغة :

تأتي كلمة الوسيلة بمعنى المنزلة أو الدرجة والقربة... وتوسل إليه ، إذا تقرب إليه بعمل... وفي في الأصل من يتوصل به على الشيء. وما يحم المعنى الذي معنا وهي ما نود توضيحه حيث أن الوسيلة الدعوية هي ما تحمل المضمون الدعوي إلى المدعو من خير الإسلام.<sup>(٨٥)</sup>

الوسيلة في الاصطلاح :

( هي ما يتوصل بها إلى تحصل المقصود).<sup>(٨٦)</sup> وقيل هي : (الطرق المفضية إلى المصالح والمفاسد)<sup>(٨٧)</sup> عرفها محمد أبو الفتح البيانوني ( ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية).

الأدلة على مشروعية العمل بالوسائل:

١. قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ۗ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ

الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۗ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٨٠)</sup>

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَبٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَئِثَ إِذَا جَاءَهُ ۗ لَوْ يَجِدُهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ ۗ فَوْقَهُ حِسَابُهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾<sup>(٣٩)</sup> أَوْ كَطُلُمِثٍ فِي بَحْرِ لُجِيِّ يَعْشَلُهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ ۗ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ ۗ سَحَابٌ طُلُمِثٌ ۗ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ ۗ لَوْ يَكْدُرِبُهَا ۗ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾<sup>(٤٠)</sup><sup>(٨١)</sup>.

وقد استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب فكان كثيراً ما يضرب الأمثال.

فجاء في الحديث الذي رواه جابر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : (مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات)<sup>(٨٢)</sup> ففي الحديث ضرب النبي ﷺ مثلاً يبين فيه ويوضح مثل الصلوات وما تقوم به نظافة حسية ومعنوية ، بنهر مغمور بالمياه قريباً من صاحب الدار، مما يجعله نظيفاً كل يوم، فليس هو بالبعيد الذي يتكاسل منه، وفي هذا المثل تقريب للمعنى، لكي يفهم المستمع قيمة الصلوات وما تمحوه من آثام وذنوب مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ أَتَلُمَّا مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَبَ الصَّلَاةَ ۖ وَإِسَاءَ الصَّلَاةَ تَنَهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾<sup>(٨٣)</sup>

كما نجد أن الرسول ﷺ استخدم ضرب المثل لأنه يؤدي دوره في تقريب المراد وتفهم المعنى واتصاله إلى ذهن السامع وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي شبه به ومن الأمثلة قوله ﷺ

<sup>(٨٤)</sup> البخاري ، رقم ٤٩٩٥ ، ج٥/٢٠٣١ ، وصحيح مسلم ، رقم

(٨٦) ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص٥٩٢ .

<sup>(٨٥)</sup> العرماني ، محمد زين الهادي (د.ت) الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب ، ط١ ، مطابع السودان للعملة بالخرطوم ، ص٢٤٩-٢٥٠ .

<sup>(٨٦)</sup> ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ص٥٣ .

<sup>(٨٧)</sup> القرافي ، شهاب الدين ، (د.ت) بيروت ، عالم الكتب ، ص٣٢ .

<sup>(٨١)</sup> سورة الجمعة ، الآية ٥ .

<sup>(٨٢)</sup> سورة النور ، الآية ٣٩-٤٠ .

<sup>(٨٣)</sup> صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، المشي إلى الصلاة تحمي الخطايا وترفع به الدرجات ، حديث رقم (٦٦٨) ، ج١ ، مرجع سابق ، ص٤٦٣ .

<sup>(٨٤)</sup> سورة العنكبوت ، الآية ٤٥ .

٢. العلم والفقہ في الدين.
٣. حُسن الخُلق وهو قسمين<sup>(٩٤)</sup>:
- أ- حُسن الخُلق مع الله عز وجل:
- وهو أن يعلم أن كل ما يكون منك يوجب عذراً ، وكل ما يأتي من الله يوجب شكراً ، فلا تزال شاكراً له ، معتذراً إليه.
- ب- حُسن الخُلق مع الناس ويجمعه أمران :
- بذل المعروف لهم قولاً وفعلاً.
- كف الأذى عنهم قولاً وفعلاً.
- ثانياً: الوسائل المادية ، تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
- أ- وسائل فطرية مثل القول والحركة.
- ب- وسائل فنية مثل الوسائل اليدوية كالكتابة، والبصرية كالفانوس السحري، والمقروءة مثل الصحف والمجلات والسمعية مكبرات الصوت والسمعية بصرية كالسينما والتلفاز والمتنوعة كالتمثيل.
- ج- وسائل تطبيقية: أعمال المساجد وإقامة المنظمات والجمعيات الدعوية وإنشاء المدارس والجامعات.
- فيجب على الدعاة استخدام أي وسيلة من الوسائل السابقة لأن المعلم يحتاج إلى وسيلة تقرب الشيء إلى الأذهان من القرآن قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٤﴾ تُوِّقَ أَكْلِهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذِنُ رِيحًا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ .<sup>(٩٥)</sup>
- أمثلة لاستخدامه ﷺ وسيلة التشبيه:
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه- أتني أبا موسى الأشعري قال يا رسول الله ﷺ ( مثل

الْكُفَّارَ وَلَا يَأْتُونَكَ مِنْ عَدُوِّ نَبِيٍّ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٨﴾ .

قال ابن سعدى (فالذهاب والمشي إلى الصلاة ، وإتباع الجنائز وغير ذلك من العبادات داخل في العبادة. وكذلك الخروج إلى الحج والعمرة، والجهاد في سبيل الله من يذهب ويخرج من محله إلى أن يرجع إلى مقره وهو في عبادة لأنها وسائل للعبادة ومنتمات لها).

٢. قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا سَعَتِ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آيَاتِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .<sup>(٨٩)</sup> قال العزيز عبد السلام (وهذا نهي عن التسيب إلى المفساد، وأمر بالتسيب إلى تحصيل المصالح).<sup>(٩٠)</sup>
٣. قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .<sup>(٩١)</sup> وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ .<sup>(٩٢)</sup>
- وقوله ﷺ : ( من سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة).<sup>(٩٣)</sup>

تنقسم الوسائل إلى قسمين :

أولاً: الوسائل المعنوية :

١. الأخلاق والصدق.

<sup>(٨٨)</sup> سورة العنكبوت، الآية ٤٥.

<sup>(٨٩)</sup> سورة المائدة، الآية ٢.

<sup>(٩٠)</sup> (العربي، عبد السلام (١٢٤١هـ) القواعد والأصول الجامعة، ط٢، المنيرة، ص ١١.

<sup>(٩١)</sup> سورة النحل، الآية ٩٠.

<sup>(٩٢)</sup> سورة يس، الآية ١٢.

<sup>(٩٣)</sup> البخاري، ج١، ص ٣٧، مسلم، ج ٤، ص ٢٠٧٤، عن أبي هريرة مرفوعاً، مرجع سابق.

<sup>(٩٤)</sup> ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٤٠٠هـ) تهذيب السنن، ج ٧، دار المعرفة، بيروت، ص ١٦١-١٦٢.

<sup>(٩٥)</sup> سورة إبراهيم، الآية ٢٤-٢٥.

حتى رأينا عفرة إبطيه ثم قال : اللهم بلغت ، اللهم بلغت). (١٠٠)

## ٢. وسائل أخرى متنوعة :

استخدام العصا:

استخدم الرسول ﷺ وسيلة العصا لإبصال ما يريد إلى من يريد أو يشاهده حتى يكون أبلغ في التأثير وارسخ في النفس.

ومن أشهر العصي عصا موسى عليه السلام والتي جعلها الله معجزة قهر الله بها سحرة فرعون.

استخدام تعابير الوجه :

يغفل كثير من الناس عن توظيف هذه الطريقة في شد انتباه المتلقي ، وتغيير سلوكه ، هذه الطريقة نافعة جداً مع فئة معينة من الناس ، فإن هناك م تؤثر فيه النظرة الحارة وهناك من تؤثر فيه الابتسامة والبشاشة أكثر مما لو قلت له : أحسنت أو بارك الله فيك دون مشاركة تعابير الوجه التي تدل على الارتياح والرضا. وهناك من لا يؤثر فيه ذلك كله ، فيعامل كل بحسبه.

ونبينا محمد ﷺ كان يعرف الغضب والفرح والسرور في وجهه من خلال تعابير وجهه الشريف وكثيراً ما كان يستخدم هذا الأسلوب.

ج- العروض أو التوضيحات العملية :

## ١. المجسمات أو الدمى :

عن عائشة رضي الله عنها- قالت ( كنت أعب بالبنات عند النبي ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي فكان الرسول ﷺ دخل يتقمصن منه ، فيسر بهن إلى فيلعبن معي). (١٠١)

## ٢. استخدام الأشياء الحقيقية :

قد استخدم الرسول ﷺ الأشياء الحقيقية في تعليم أصحابه، فقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما- قال (خرج إلينا رسول الله ﷺ وفي إحدى

المؤمن الذي يقرأ كمثل الأترجة<sup>(٩٦)</sup> ريحها طيب وطعمها طيب أو مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها). (٩٧) أقسام الوسائل التعليمية:

١. الوسائل السمعية.

٢. الوسائل البصرية.

أمثلة لأنواع الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ :

## ١. الإشارة :

أ- الإشارة بالأصابع:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ ( المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ثم شبك رسول الله بين أصابعه). (٩٨)

ب- الإشارة باليد الواحدة :

في عدة مواطن منها عن أبي ذر رضي الله عنه- قال انتهيت إلى النبي ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأيته قال : ( هم الأخسرون ورب الكعبة). (٩٩)

ج- الإشارة باليدين :

عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال : ( لا يأتي أحد منكم بشيء من ذلك إلا جاء به يوم القيام إن كان بغيراً فلع رغاء ، أو كان بقرة فلها خوار ، أو شاة تعير، ثم رفع يده

(٩٦) الأترجة : ثمر معروف في جزيرة العرب ، حسن اللون والمنظر والطعم وله منافع كثيرة ، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الكتاب العربي.

(٩٧) رواه أبو داود والبخاري ومسلم عن أنس عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما- والنسائي ، كتاب الإيمان وشرائعه مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق.

(٩٨) رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ ، ح (٤٨١) ومسلم باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ، ج ١٦ ، ص ٤٧٠ ، ح (٦٧٥٠).

(٩٩) صحيح مسلم من باب الترغيبات في الصدقة ، ج ٢ ، ص ٦٧٨ ، ح (٣٢٠) ، مرجع سابق.

(١٠٠) أبو داود ، السنن ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ، باب هدايا العمال ، مرجع سابق.

(١٠١) رواه أبو داود ، ج ٥ ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦.

خطاب كبير القوم وصاحب المكانة فيهم عن خطاب عامة الناس. (١٠٣) الكتابة:

وهي وسيلة فردية دعوية بارزة ومفيدة وذات أثر ومردود طيب ، إذا أحسن الداعي عرضها وتسويقها وتجويدها بحيث تبرز الفكرة التي يود الداعية إيصالها للمدعو .

وتظهر الفائدة من الكتابة إذا توافرت فيها عناصر عديدة منها :

– حُسْن اختيار الموضوع الذي يطرقه الداعي على المدعو .

– مدى أهمية هذا الموضوع للمدعو ومدى انفعاله به .

– أن يعالج الموضوع قضية أو مشكلة ذات أثر كبير في المحيط الذي يدعو فيه .

– أن يطرح حلاً ناجحة وعملية وسهلة وممكنة التطبيق .

– أن يتجنب الكلمات الغريبة والجمل الركيكة .

– أن يكون الطرح واضحاً سهل العبارة خالياً من التعقيدات .

– أن يراعي الفوارق في الكتابة من حيث العمق والطول في الوسيلة التي يكتب فيها حيث تكون الموضوعات خفيفة ويومية وقصيرة ومختصرة إذا كان يكتب في الصحف السيارة .

أما إذا كانت وسيلة الكتابة مجلة حولية أو نصف سنوية أو دورية فيمكن أن تتنوع الموضوعات قصراً وطولاً، حتى تجمع بين الأصالة والمعاصرة ويختلف الأمر إذا كانت أداة الكتابة .

كتاباً فإنه يجنب للتأصيل العلمي والموضوعي الذي يتسم بالديمومة وتناول القضايا الكبرى ذات

يديه ثوب من حرير وفي الأخرى ذهب فقال " إن هذين محرم على ذكور أمتي حل لإثائهم). (١٠٢)

### نماذج من الوسائل الدعوية :

الوسائل الدعوية كثيرة وعديدة ومتنوعة يصعب حصرها وعددها وذلك لأن لكل عمل دعوي نوع يناسبه من الوسائل قد لا يتلاءم مع نوع آخر .

أولاً : نماذج من الوسائل الفردية:

نعني بالوسائل الفردية تلك التي يستخدمها الداعي بمفرده سواءً استخدمها مع جماعة أو مع فرد أو هي التي يستخدمها الداعي مع الأفراد والأخيرة تسمى الدعوة الشخصية لأنك خصصت بها شخصاً واحداً وربما جماعة من الدعاة فلا بد أن نسرد قصة كإنموذج للدعوة الفردية والجماعية في أن واحد كعمل مزدوج:

عندما بعث النبي ﷺ مصعب بن عمير سفيراً وداعية إلى يثرب ، نزل على أسد بن زرارة ليستعين بخبرته الدعوية في البلد ومعرفته بالبيئة هناك فاخذ يطوف به في أرجاء البلد معرفاً بأحوالها كلها ومما جرى فيها من عادات وأفكار وعقائد وتعقيدات اجتماعية الداعية في حاجة لمعرفتها والوقوف عليها ومعرفة أعيان البلد ورؤوسها وكذا كل من لهم تأثير في الناس، ولهذا عندما دعوا أسيد ابن حضير ليعرض عليه الدعوة قال السعد لمصعب: هذا سيد قومه حائك فاصدق الله منيه، فقول سعد: "هذا سيد قومه" هو من قبيل التعريف بحال المدعو حتى يكون الداعية على بينة ويخاطبه بما يناسب وضعه ومكانته الاجتماعية ، ذلك لأن كل شخص مما يناسبه من المناهج والأساليب الجاذبة له حيث سيختلف

(١٠٢) أخرجه أحمد في مسنده ، ج ١ ، ص ١١٥ رقم (٩٣٥) ، أبو داود ، ج ٢ ، ص ٤٤٨ رقم (٤٠٥٧) ، النسائي ، ج ٨ ، ص ٥٣٩ ، رقم (٥١٥٩) مراجع سابقة.

(١٠٣) العرماي، الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب ، مرجع سابق، ص ٢٥٥-٢٥٧ .



وهذه الوسيلة جاذبة وفعالة ولا سيما إذا كانت مصحوبة بالزيارة الشخصية وتسليمها للمدعو بيدك والجلوس معه والتحدث في شئون الإسلام والدعوة وقضايا المسلمين وهمومهم.

ولقد أشار النبي ﷺ إلى أن الهدية تذهب الغل والحسد وتنقي السريرة وتطرح الضمير وتفرح القلب وتلج الصدر وتشد على يد المهموم المكدود.

ولهذا جاء قوله حائثاً عليها وأمرأ بها : ( تهادوا فإن الهدية تذهب وجر الصدر وفي رواية للترمذي وحر الصدر بدل وجر). (١٠٦)

لقد كان النبي ﷺ يزور المرضى والمعاقين ويمشي في الجنائز ويزور النساء ، ويقف مع من يقابله في الطريق ليقضى له حاجته، مهما كانت مكانته، سواء أكان رجلاً أو امرأة أو صبياً ، مثلما كان يأكل في بيوتهم ويجيبوا دعوتهم ويعالج قضاياهم ويواسيهم ويدعو لهم بالخير والصلاح ويهديهم الهدية، ولا يرد سائلاً ولا ينهر طالب حق ويعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ذلك لأن سقاء اليد والكرم وإغاثة المحتاج كلها وسائل دعوية تجذب المدعو إلى ما عند الداعي من فكر، وتجعله يطمئن إليه ويثق به.

المحادثة :

المحادثة قد تكون شفاهة ومعاينة فيلنقي الداعي مع المدعو وجهاً لوجه في مكان ما في أمر ما في مناسبات تجمعها، فيحدثه في أمر الدعوة ، ويعرض عليه الخبر.

والمحادثة الشفاهية لها وقع كبير وتأثير بالغ الأهمية ذلك لأن المدعو يستطيع أن يتعرف على الداعي عن قرب.

ويرى شخصه وشكله وهيأته ، في بشاشته وترحابه وطلاقة وجهه ومرحه وصراحته

المعالجات القوية والطرح الأصلي، والتأصيل العلمي المنهجي الثابت والمعارف المتنوعة. (١٠٤) الرسائل :

الرسائل من الوسائل الدعوية المؤثرة تأثيراً خاصاً في المدعو ذلك لأنه يشعر بأنك خصصته بتلك الرسالة شخصياً، مما يكون له الأثر العميق والواقع الجميل.

كما أن ميزة الرسالة أن المرسل إليه يقرأها وهو ف خلوة مما يتيح له فرصة التأمل والتركيز والتدقيق والفحص ولهذا كلما كانت الرسالة محكمة وجاذبة كلما كان جذبها قوياً ومفعولها أكيداً وأثرها حميداً ومردودها جميلاً وكسبها سريعاً . وكلما كانت الرسالة في شكلها وإخراجها جيدة وجاذبة ..... بها من حيث الورق المكتوب عليه والتغليف الخارجي والظرف الذي يحتويها والحبر المكتوب به كل ذلك له أثر جيد.

والرسائل في وقتنا الحاضر أوعيتها كثيرة ومتنوعة ، فمنها التي ترسل باليد مع أحد الناس ومنها التي يحملها البريد العادي أو المسجل أو البريد السريع أو البريد الإلكتروني (E-Mail) ومنها الصغيرة أو المختصرة المفيدة التي ترسل عبر الهاتف المحمول وهذه تحتاج إلى تركيز كبير وضغط على الكلمات وتحميلها العدد الكبير من المعاني التي تعتبر من جوامع الكلم وملخصاته بحيث تكون قابلة للتفسير تستخدم غرضاً خاصاً يرمى إليه الداعية مثلاً : أن تحت شخصاً لم يحج، مع استطاعته، على الحج ، فترسل له صورة الكعبة والناس يطوفون حولها ، ويصلون خلف المقام، وكذا في المسجد النبوي بإبراز الروضة الشريفة مما يشوقه. (١٠٥)

التهادي :

(١٠٦) ابن حنبل، المسند للإمام أحمد، ج٢، ص٤٠٥. مرجع سابق. والترمذي ، أبواب الولاء والهمة باب (٦)، مرجع سابق.

(١٠٤) المرجع السابق، ص٢٥٨-٢٥٩ .  
(١٠٥) المرجع السابق، ص٢٦٠-٢٦١، مرجع سابق.

ومن الوسائل الجماهيرية، وسائل الإعلام المختلفة من متحف ومجلات وكتب إلى شبكات المعلومات (Internet) والإذاعات والفضائيات وكلها وسائل جماهيرية مفيدة في الدعوة جاذبة للناس، لو أحسن استخدامها وعرف الدعاة كيف يستفيدون منها ويجددون فنونها المختلفة.

والدعاة لا بد لهم أن يعرفوا كيف يستخدمون تلك الوسائل الإعلامية بما في ذلك شبكات المعلومات والحاسوب، مع دراسة تقنيات الإعلام المختلفة بالقدر الذي يجعلهم يستفيدون منه، في الدعوة، وأحسن طريقة لذلك أخذ دورات في هذه الأجهزة ولو لفترات متقطعة تسهل عليهم التعامل معها وإفادة المدعو من خلالها.<sup>(١٠٨)</sup>

#### الخاتمة

في خاتمة البحث أقدم عذري إن كنت قد قصرت في جانب من جوانب هذا البحث أو غفلت عن أمر لم أكن أقصده، وحسبي أنني قد اجتهدت في استخراج الكنوز الثمينة من سيرة الحبيب محمد ﷺ، في جانب من جوانب حياته الكريمة وهي الأساليب الوسائل التعليمية التي استخدمها ﷺ في نشر هذا الدين والتي خاطب فيها العقول والقلوب والأرواح، فأخرج جيلاً فريداً، وجعل تلك الوسائل عبر الأزمنة والدهور منارات حق يستضيء بها كل داعٍ إلى الخير، ومربي ناجح يريد أن يصل بدعوته إلى قلوب وعقول مستمعيه، ومن خلال البحث والتحري والتدقيق في هذه الأساليب والوسائل وجدتهني أفق أمام عبقرية فذة ليس لها نظير، وعقلية ناضجة لن تتكرر.

#### ومن أهم النتائج:

١. أن الوسائل التي استخدمها الرسول ﷺ في دعوته ممكنة لدى النبي ﷺ أكمل توظيف لأن الوسائل توصل إلى المقاصد، كذلك العبقرية الفذة في استخدام الوسائل وفي مخاطبة المجتمع ومقدار

وسماحة خلقه وربما لمس منه خصالاً تعجبه وتجنّبه إلى الدعوة مثل الكرم والشهامة والنخوة والمروءة والطيبة والعشرة الحسنة مما يشد المدعو إليه ليقبل منه ويعرفه عن قرب كما تتيح المقابلة الشفاهية للداعي فرصة أكبر للحديث المباشر والشرح المستفيض للمدعو بهدوء وتؤدة ولقد فعل النبي ﷺ، ذلك كثيراً حيث دعا علي بن أبي طالب زوجته خديجة، كما دعا أبا بكر الصديق، وغيرهم كثير.

ونذكر مثلاً على تأثير الدعوة الشفاهية، التي يتعرف فيها الداعي على المدع، فيؤثر فيه مما يجعله يستجيب..... حدث من دعوة النبي ﷺ لأبي بكر وكيف أنه استجاب سريعاً لمعرفته بالداعي قال ﷺ: ( ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة ونظر وتردد، إلا ما كان من أبي بكر بن قحافة، حين ذكرته له، وما تردد فيه).<sup>(١٠٧)</sup>

ثانياً: الوسائل الجماعية:

الوسائل الجماعية أو الرسائل الجماهيرية، هي تلك التي يستعملها عدد من الدعاة، لعدد كبير من المدعويين أو التي تستعملها المنظمات والجمعيات الخيرية الدعوية.

وهذه الوسائل استخداماتها متنوعة، فمثلاً الجمعيات الخيرية والمنظمات الدعوية، قد تستعمل وسائل بناء المدارس والمعاهد والمستشفيات ورياض الأطفال. تعلم أو تعالج، الدعوة من خلال ذلك، في شكل أساليب كلامية مصحوبة بذكر الله وذكر الإسلام. وأن هذا الخير الذي يقدم لكم بفضل الله ومنه وهو ما تستعمله الجمعيات والجماعات التصيرية، حيث تقدم الغذاء والكساء باسم (الرب يسوع المخلص) مصحوباً بالصليب!!

<sup>(١٠٧)</sup> العرماني، الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، للبروفسور، ص ٢٦٤-٢٦٥، مرجع سابق.

<sup>(١٠٨)</sup> مرجع سابق، ص ٢٦٦-٢٦٧.

يخدم نشر هذا الدين. (هذه الأربعة مواظ وليست وصايا عملية يمكن تطبيقها!!!) ٥. أوصى أن لا ينطلق أي داعية إلى الله إلا بعد أن يأخذ دورات تأهيلية في كيفية استخدام الوسائل المشروعة في الدعوة إلى الله. ٦. كما أوصى الباحثين بالبحث عن كيفية استخدام الشبكة العنكبوتية او الانترنت في الدعوة.

المصادر والمراجع

#### • القرآن الكريم

١. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف (١٤٢٠هـ) — فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله، ودراسة دعوية للأحاديث من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة، ط ١، ج ٢.
٢. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر (٢٠٠٥م) — القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، باب الميم فصل الحاء، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، باب الميم فصل الحاء، ج ١٢، دار صادر، بيروت. الرازي، محمد بن أبي بكر (١٩٩٩م) مختار الصحاح، مادة حكم، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت.
٤. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (١٩٧٩م) — النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الحاء مع الكاف، مادة حكم، ج ١، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
٥. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار (د.ت) المعجم الوسيط، مادة : حكم، ج ١، دار الدعوة.
٦. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٩٩٦م) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،

- استيعابه، فخطب الكبير بوسيلة مناسبة، والجاهل بوسيلة مناسبة، والصغير بوسيلة مناسبة ، وجميعها حققت أهدافها.
٢. وهذا يعطينا مساحة شاسعة للتفكير والتأمل في استخدام الوسائل التعليمية في حدود المباح لإيصال هذا الدين لمحتاجيه.
٣. وقد أثرت الوسائل التعليمية الحديثة تأثيراً بارزاً في العملية التعليمية وإيصال هذا الدين إلى أناس لا يمكن الوصول إليهم إلا عن طريق هذه الوسائل.
٤. أهمية استخراج الوسائل الحديثة مثل وسيلة الانترنت والفيديو وغيرها.
٥. اشتمل هذا البحث على أمهات الأساليب الدعوية التي جاءت في الآية ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (١٠٩).

#### ومن أهم التوصيات :

١. أوصى نفسي وإخواني الدعاة بتقوى الله في السر والعلن ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١١٠).
٢. العمل الجاد والتتقيب المثمر عن الأساليب والوسائل المعينة للداعية إلى الله في دعوته في كتب السلف الصالح التي تناولت سيرة المصطفى ﷺ فهناك الكثير الذي لم يظهر.
٣. أوصى إخواني الدعاة إلى الله قراءة سيرته ﷺ في الدعوة وأساليبه واتخاذها نبراساً نستضيء به في دعوتنا إلى الله، والاهتداء بهديه ، وعدم استعجال الخطوات، واستخدام الوسيلة المناسبة في المكان المناسب.
٤. على الدعاة استخدام الأساليب والوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله ، واستخدام كل مباح يمكن أن

(١٠٩) سورة النحل، الآية ١٢٥ .

(١١٠) سورة البقرة ، الآية ٢٨٢.

١٧. الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، كتاب البأ مادة بشر، ج١، المكتبة العلمية، بيروت.
١٨. السلطان، عبد العزيز المحمد (١٤٠٩هـ) إيقاظ أولى الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية، دن .
١٩. البيهقي، أحمد بن الحسين (٢٠٠٣م) سنن البيهقي الكبرى، ج١٠، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. ابن حنبل، أحمد (٢٠٠١م) المسند، ج٣، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
٢١. ابن هشام، عبد الملك بن هشام (١٩٥٥م) السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ج٢، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
٢٢. ابن فارس، أحمد بن فارس (١٩٧٩م) معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ج١، دار الفكر، بيروت.
٢٣. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٤. الألمعي، زاهر عوض (١٤٠٤هـ) مناهج الجدل في القرآن الكريم، ط٤، مطابع الفرزدق، الرياض.
٢٥. الجرجاني، علي بن محمد (د.ت) التعريفات، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
٢٦. البيانوني، محمد أبو الفتح (١٩٩١م) المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٧. سيد قطب (د.ت) في ظلال القرآن، ج٦، دار الشروق، بيروت.
٢٨. النحلوي، عبد الرحمن (د.ت) أصول التربية وأساليبها، دار الفكر، بيروت.
- المحقق: محمد المعتصم بالله، ج٢٠، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.
٧. العرمابي، محمد زين الهادي (٢٠٠٢م) معالم الدعوة في ضوء المنهج النبوي، شركة راسيات، الخرطوم.
٨. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (١٩٦٨م) جامع البيان من تأويل القرآن، ج٣، ط٣، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (د.ت) مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج٤، دار طوق النجاة.
١١. مسلم، مسلم بن الحجاج (د.ت) المسند الصحيح، كتاب الإيمان، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢. ابن حجر، أحمد بن علي (١٣٧٩هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٦، دار المعرفة، بيروت.
١٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث (د.ت) سنن أبي داؤود، في كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ج١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
١٤. والترمذي، محمد بن عيسى (١٩٧٥م) سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ج١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
١٥. محفوظ، علي (١٩٧٩م) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط٩، دار الاعتصام.
١٦. الأصفهاني، الحسين بن محمد (١٤١٢هـ) مفردات ألفاظ القرآن، كتاب النبأ، مادة بشر، دار القلم، دمشق.

٢٩. العرمابي، محمد زين الهادي (د.ت) الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب ، ط١، مطابع السودان للعملة بالخرطوم.
٣٠. العربي، عبد السلام (١٤١٢هـ) القواعد والأصول الجامعة، ط٢ ، المنيرة.
٣١. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٤٠٠هـ) تهذيب السنن، ج٧، دار المعرفة ، بيروت.
٣٢. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي
- ٣٣.